الباب الثاني عشر

الحاصلات المصرية

جاءت المزروعات هذا العام في القطر المصري شتاء وصيفاً فاعتدل الهواء في الشتاء وكان الري وافياً فلم يشكُ أحد من محصول القمح والفول بل كان الكلُّ شاكرين ولم يهبط سعر القمح لانهُ مع زاد فهو لا يكفي حاجة البلاد فيبقى ثمنهُ مناسباً لثمن ما يرد منهُ من الخارج والقمح غالٍ في اوربا فبقي سعر الاردب من القمح المصري من ٢٠ ا غرشاً الى ١٥٠ غرشاً وهو سعر غالٍ . أما التبن — ومقطوعيتهُ محصورة في البلاد ولا يحتمل ان يشتريهُ الفلاحون من الخارج ولو قلَّ عما تحتاج اليهِ بهائمهم — فهبط سعر الحمل منهُ من مئة غرش الى نحو ثلاثين غرشاً . وهبط سعر الفول ايضاً من ١٥٠ غرشاً الى ما بين ١١٠ و١٢٨ ا وسعر الشعير من ١٠٠ غرش الى ٨٠ غرشاً

وجاء الفيضان باكراً ووافياً والهواء معتدلاً فجادت زراعة القطن وزراعة الذرة . وقد أصيب القطن بالدودة وأصيبت معهُ الذرة اما القطن فإصابتهُ غير عامة ويقدر نقصهُ بسبب الدودة بنحو ٥٠ في المئة ولكن الذي لم يصب زاد نموهُ ولوزهُ عن المعتاد ونقدر الزيادة بنحو عشرين في المئة عن العام الماضي وقد عملت مساحة الاطيان المزروعة قطناً هذا العام بما يمكن من التدقيق فاذا هي أقل كثيراً من المساحة في العام الماضي لكن ارباب الزراعة يرجحون ان المساحة واحدة ان لم تكن هذا العام أوسع من العام الماضي فاذا ثبت ذلك فموسم هذا العام يكون أكبر من موسم العام الماضي بنحو خمسة في المئة على الاقل فيبلغ سبعة ملايين قنطار لان موسم العام الماضي بلغ نحو ستة ملايين وثلثي المليون من القناطير

وسعر القطن الآن جيد جداً فقد بلغ سعر القنطار الى حين كتابة هذه السطور أكثر من ٨ ا ريالاً وسعر اردب الذرة اكثر من ثمانين غرشاً وكثيرون قطعوا سعر اقطانهم من الآن باربع مئة وعشرة غروش القنطار . فاذا بلغ الموسم سبعة ملايين قنطار وكان متوسط سعره للفلاح ٤١٠ غروش بلغ مجموع ثمنهِ ٢٨ مليوناً و ٧٠٠ الف جنيه هذا عدا ما يضاف اليهِ حين بيعهِ للخارج من اجرة الحلج والحزم والرزم والشحن وربح السمسار والتاجر فيفوق

الثمن الذي يأخذهُ القطر المصري من اهالي اوربا واميركا الذين يشترونهُ ٣١ مليون من الجنيهات

ونوع الذرة جيد جدًّا لاسيما وان اكثرها مبكر والذي كلفتهُ الدودة أُعيد زرعهُ الاَّ ما كان منهُ مبكراً جدًّا وضربتهُ الدودة بعد ان بلغ اشدَّهُ من النمو . ولعلَّ ضرب الدودة اياهُ هذا العام يمنع الناس من التبكير الكثير في زرعهِ في الاعوام المقبلة . والمرجح ان موسم الذرة هذا العام يكون اكبر من موسم الذرة في العام الماضي بنحو عشرين في المئة اذا سلم من الآفات الجوية

اصلاح الاطيان بالمصارف

لا شبهة في ان توفر الري الصيفي في القطر المصري يتلف الاطيان ان لم يُتلافَ هذا التلف بالمصارف فاذا كانت الارض تزرع زراعة واحدة نيلية فقط كان حر الصيف وجفافهُ يجففان التربة فتستعد للزراعة الشتوية في العام التالي اما وقد شاعت الزراعة الصيفية فلم تعد الاطيان تجف صيفاً بل صارت رطوبتها تزيد فتتراكم الدفونة والحموضة في طبقتها السفلى التي تنتشر فيها جذور المزروعات

وتختلف طبيعة الاطيان بين التراخي الاجزاء الذي يمكن صرفهُ وتجفيفهُ على عشرات من الاقصاب وبين التماسك الاجزاء الذي لا يصرف جيداً الاَّ على اربع قصبات او خمس والغالب ان الاخير يكون اجود من الاول اذا أُحسن صرفهُ بجعل المصارف قريبة بعضها من بعض فتشق في الارض طولاً من اعلاها الى اسفلها ويجعل البعد بين المصرف والمصرف اربع قصبات او خمساً على الاكثر ولا عبرة بطول المصرف مهما كان ولكن العبرة بعرض القطعة التي بين كل مصرفين فاضيقها اسهلها صرفاً واقربها اصلاحاً حتى لقد تصلح الارض في سنة واحدة مهما كانت كثيرة الملوحة واذا وضع حطب القطن في هذه المصارف وردمت بقيت تصرف من اسفلها واعيد سطحها الى الزراعة فتجود المزروعات فيها اكثر مما تجود في غيرها فلا يخسر الفيط شيئاً من مساحتهِ

ولا بد من تعميق المصارف الى آخر ما يمكن بالنسبة الى المصرف العمومي الذي تصب فيهِ ويجب تنظيفها من وقت الى آخر مما يتجمع فيها من الاتربة والحشائش التي تمنع جريان الماء فيها . ويجب ان يزيد الاهتمام بالصرف على الاهتمام بالري

واذا كانت الارض لا تصرف بالراحة لانخفاضها عن المصرف العمومي فهي طبعاً مما

يروى بالراحة فيجب ان تحفر لها مصارف كما تقدم تصب في مصرف عمومي لها وتوضع عليه طلمبة رافعة ترفع الماء منهُ وتصبه في المصرف العام والانفاق على الطلمبة الرافعة هنا للصرف كالانفاق على الطلمبة الرافعة في الاحيان التي لا تروى بالراحة ويجب ان لا يكون الاهتمام بها اقل من الاهتمام بطلمبة الري

صلاحية مياه المصرف

يظن البعض ان مياه المصرف كلها غير صالحة للارواء وهذا غير صحيح فاذا كانت الارض كثيرة الاملاح المضرَّة بالزراعة فالمياه التي تصرف منها غير صالحة لارواء غيرها وهذا نادر جدًّا في الوجه القبلي من القطر المصري وغير كثير الاَّ في الجهات السفلى من الوجه البحري . واذا كانت الارض خالية من الاملاح التي تضرُّ بالزراعة فالمياه التي تصرف منها تكون اجود من مياه النيل واجود من المياه التي تروى بها عادة لانها تكون حاوية لكثير من المواد التي تغذي المزروعات وقد ذابت فيها من الارض التي صرفت منها

ورب معترض يقول ان كانت هذه المياه صالحة للري وللزراعة فلماذا صرفت من الارض والجواب انها تصرف منها لسببين الاول انهُ حين صرفها يتخلل الهواء التربة بدل الماء الذي يخرج منها والهواء يساعد على حل المواد النباتية وجعلها غذاء للجذور الثاني ان الجذور قد تتعفن بوجود الماء حولها أي يتولد فيها وعليها مولدات العفن فتتلف ولكن هذا لا يمنع ان يكون الماء صالحًا جدًّا لارواء الارض الجافة

وليس من الحكمة اجراء مياه المصارف كلها الى بحر الروم قبل فحصها فحصًا كيماويًّا ووجودها حاوية املاحًا تضرُّ بالزراعة لان اضاعتها من غير موجب خسارة كبيرة على القطر وهو في اشد الحاجة الى الاكثار من ماء الري والى تغذية المزروعات . وقولنا هذا لا ينفي وجوب الصرف فالصرف لازم على كل حال ولكن مياه الصرف قد تكون ضارَّة بالزراعة فيجب صبها في مصرف عمومي تجري به الى بحر الروم وقد تكون مفيدة لها فيجب الاحتفاظ بكل نقطة منها

ومن الامثلة التي تؤيد ما تقدم ان اراضي الفيوم المنحدرة نحو بحيرة قارون يصرف بعضها في بعض وتختلط مياه المصرف من عاليها بمياه الري التي يروى بها واطئها ومع ذلك فالاطيان السفلى القريبة من البحيرة تأتي بمحصولات من القمح والذرة والفول والبرسيم والقطن كاجود الاطيان المصرية . فلو كانت مياه المصرف كلها ضارَّة على حدٍّ سوى للزم ان

تكون تلك الاطيان بوراً لا تنبت شيئاً - وقد تجمع فيها بعض الاملاح من ركود الماء فيها وتجزر منها من غير صرفه فتضر ولكن يكون ضررها من قلة الصرف لا من ان الماء الذي اتاها كان حاوياً مقداراً غير عادي من الاملاح فاضرّ بها . وهذا لا ينفي ان تكثر الاملاح في بعض الاطيان العالية من اهمالها فتصير المياه التي تصرف فيها كثيرة الاملاح وتضرّ بالاطيان التي تصرف اليها

العلف والمواشي

ان غلاء العلف في العام الماضي من الفول والتين والشعير اضرّ بمواشي القطر ضرراً كبيراً فلم نرَ في ستة من السنين المواشي نحيفة عجفاء كما رأيناها هذا العام حتى ثيران الوسايا الكبيرة نراها نحيفة لا تستطيع ان تعمل ما كانت تعمله قبلاً من الاعمال الشاقة في الحرث والتقصيب ومن المقرر ان الجسم النحيف الضعيف لا يكون شديد المقاومة للامراض الوبائية كالاجسام الممتلئة قوةً ونشاطاً ولذلك لا يزال الطاعون البقري يفتك بمواشي القطر مع ما اتخذ من الوسائل لاستئصاله . وما دامت الاطيان قليلة واثمانها غالية وكذلك اثمان الحاصلات فلا نرى مندوحة لاهالي القطر عن الاكثار من استخدام الآلات البخارية بدل المواشي لان علف المواشي صار غالياً جداً واذا لم تعلف جيداً ضعفت وتعرّضت للامراض ولم تعد قادرة على القيام بخدمة الزراعة - وهذه المسألة من اهم المسائل الزراعية في القطر المصري

المواشي المجربة

لما اكثر فتك طاعون المواشي في القطر المصري جابت الجمعية الزراعية الخديوية ثيراناً من بلدان مختلفة وفي جملتها ثيران مجربة يبقى الفدن طويلة القرون وقد اشترينا البعض منها على سبيل التجربة واقمناها على التقصيب مع الثيران البلدية التي من اجود الانواع ومضى عليها الآن بضع سنوات وهي تعمل مع المواشي البلدية وقد اكد لنا مفتش زراعتنا انها تفوق الثيران البلدية نشاطاً وهمة وصبراً على التعب الشديد وانهُ اذا رأى قطعة ارض صعبة الحرث او صعبة التقصيب ارسل اليها هذه الثيران فحرثتها او قصتها حسب المراد وهو لو ارسل اليها الثيران البلدية لعجزت عنها او لتعبت فيها تعباً شديداً . والظاهر ان اقليم القطر المصري لا يضرها لانها تأكل مثل غيرها ولا تزال على نشاطها ونحن نشغلها في مديرية الغربية قرب قلين فعسى الذين اشتروا من هذه الثيران ايضاً ان يذكروا ما رأوهُ من امرها

حياة البزور

للبزور او البذار او التقاوي حياة محدودة ولا عبرة بما قالهُ البعض من ان حبوب القمح التي وجدت في ايدي المومياء المصرية زرعت فنبتت فان هذا القول وجد غير صحيح والذين زرعوا البزور لم يدققوا فنبت في الارض بزور اخرى غيرها لان حبوب مانيت دلت على انها من قمح غير القمح المصري القديم. ولا يزال كثير من البزور المصرية التي وجدت في المدافن القديمة معروضاً في دار الآثار المصرية وهي كلها سوداء كالفحم ولا اثر فيها للحياة

والغالب ان البزور التي تزرع في الجنان تعيش او تبقى صالحة للزرع من سنتين الى تسع سنوات كما ترى في ما يلي

بزور البصل والذرة تبقى صالحة للزرع سنتين

بزور الحلبون والجزر والقرنبيط والفاصوليا تبقى صالحة للزرع اربع سنوات

بزور الخرشوف والكرنب والقرنبيط والخيار والخس والبطيخ واليقطين والشمر والاسباغ والكوسى والطماطم واللفت تبقى صالحة للزرع خمس سنوات

بزور الفول تبقى صالحة للزرع ست سنوات

بزور الكرفس والباذنجان تبقى صالحة للزرع سبع سنوات

بزور الخندباه (الشكوريا) تبقى صالحة للزرع تسع سنوات

وتختلف هذه المدة ايضاً باختلاف الاقليم والحر والرطوبة . والظاهر ان جدة البذار وقدمهُ يؤثران في محصولهِ او ثمرهِ فاذا كانت بزور البطيخ جديدة ابنة سنة فقط كبر نبات البطيخ وقلَّ ثمرهُ واما اذا كان عمرها اربع سنوات او خمساً كان ثمرها اكثر كثيراً

واذا جفت اثمار الكستنا والجوز ونحوها لم تعد تفرخ . والنباتات البرية التي تبذر في ارض من نفسها وتفرخ من غير زرع اذا جمعت بزورها في الخريف ثم زرعتها في الربيع جادت اكثر مما تجود البزور التي تقع في الارض وتبقى فيها كل فصل الشتاء ثم تنبت في الربيع

ويجب ان يكون المكان الذي يحفظ فيهِ البذار او التقاوي جافاً مطلقاً للهواء ولا يحسن ان تحفظ التقاوي في اوعية ضابطة تمنع تخلل الهواء لها . وقد يحفظ الناس التقاوي في آنية من الصفيح منعاً لوصول السوس اليها . ولكن السوس يضر بها غالباً قبل وضعها في تلك

الآلية فلا يكون وضعها فيها وافياً فما . والطرق التي افادت في حفظ البزور من النوس انما تفيد بقتل بيوض النوس وديدانه الصغيرة قبلما تكبر وتفقر البزور لا بمنع امانها عن وضع بيضها على البزور لان الامات تضع بيضها على البزور وهي في الحقل او في الجرن (البيدر)

قلنا ان البطيخ النابت من بزور جديدة يكون قليل الثمر لا كالبطيخ النابت من بزور قديمة فما ادرانا ان هذا الحكم لا يشمل القطن فهل جربت الجمعية الزراعية الخديوية زرع القطن من تقاوي عمرها ستتان وثلاث سنوات واربع سنوات وقابلت بينها وبين القطن المزروع من التقاوي الجديدة في الجودة وعود اللوز ومقدار المحصول

هذه مسألة من اهم المسائل الزراعية وقس على ذلك كل المزروعات فان الاسلوب الجاري فيها كلها عدم تعتيق البزور بل اخذ تقاوي هذا العام من محصول العام الماضي

مررنا بالامس في غيط مزروع قطناً وقطنهُ متوسط الجودة ولكن ما وقع منهُ قرب المراوي وقرب نزول المياه الى المصارف بعد الري جيد جداً وكذا القطن الذي في اطراف الغيط وهذا كلهُ مما يمكن تعليلهُ بالري والصرف وتخلل الهواء للتربة ولكن في وسط الغيط اختلاف في نمو القطن لا يعلل بذلك فترى هنا شجرة اجود من غيرها جداً وهناك شجرة اضعف من غيرها وهذا الاختلاف غير ناتج عن اختلاف في جودة الارض بل عن اختلاف في التقاوي نفسها او عن اختلاف في زرع البزور فان البزرة قد تكون ضعيفة من اصلها وقد تكون قوية من اصلها وما يصدق على القطن يصدق على كل المزروعات فيجب ان تجرب التجارب التي توصل الى معرفة اجود التقاوي لاختيارها

توزيع الاطيان في القطر المصري

كان عدد الملاك في القطر المصري سنة ١٨٦٦ لا يزيد على ٧٦٧٢٦٠ نفساً اما الآن فعددهم ١٣١٠٠٨٨ نفساً فالزيادة في عدد الملاك كبيرة جداً في هذه السنوات القليلة تدل على اهتمام الوطنيين بامتلاك الاطيان وعلى توفر المال لدى صغارهم حتى صاروا من اصحاب الاطيان فقد كان عدد الوطنيين الذين يملك الواحد منهم ٥ افدنة فاقل ٦٠٨٣٧٣ نفساً فصار عددهم ١١٦١٨٠ فكان عددهم يتضاعف في ١٢ سنة اما غير الوطنيين الذين من هذا النوع فكان عددهم ٢٧١ فصار ٢٧٦٥ اي زاد ٦٤ نفساً لا غير وزاد ايضاً عدد كبار المالكين الذين يملك الواحد منهم ٥٠ فداناً فاكثر فكان ١٠٣٨٩ وكانوا يملكون ١٦٦٦٤٤٧ فصاروا ١٠٩٣١ وهم يملكون الآن ١٨٠٠٦٤ اي زاد ما يملكونهُ ١٣٣٦١٧ فداناً . وعدد الملاك بين هذين

الحدين نقص ونقص ايضاً ما يملكونهُ ولكن المجموع كلهُ بقي زائداً زيادة كبيرة كما تقدم وعدد الافدنة التي يملكونها زاد ٣٣٤٨٣٥ فداناً

اهم مزروعات القطر

اهم مزروعات القطر المصري الآن القطن والذرة والرز والقمح والفول والشعير والقصب والبرسيم فالقطن يشغل نحو ٢٢ في المئة من الاطيان والذرة نحو ٢٤ في المئة والرز نحو ٣ في المئة والقمح نحو ١٥ في المئة والفول نحو سبعة في المئة والشعير نحو ٦ في المئة والقصب نحو نصف في المئة والبرسيم نحو ٢٢ في المئة

المديريات والاراضي المزروعة

	مساحة الارض المزروعة	القابلة للزراعة
اسيوط	٤٠٥٤٧٠	٦٩٧٨
اسوان	٠٥٦٩١٦	١٧٩٠٩
البحيرة	٦٥٢٣٣١	١١٦٣٧٢
بني سويف	٢٢٢٥١٣	٨٩١٠
جرجا	٣٠٤٨٦٣	٨٦٠٧
الجيزة	١٦٩٥١٥	٤٧٠٧١
الدقهلية	٤٩٠٥٢٥	١٠٦٧٧٧
السويس	١٤٨٧	٤٦٨٥٨
الشرقية	٥٤٤٣٦٨	٨٢٦٣٤
الغربية	٢٩٥٧٨٠٣	٥٥٨٤٣٦
الفيوم	٣٠٦٦٣٤	٤٠٠٥٧
القليوبية	١٨٢٣٢٣	٢٣٦٠٠
قنا	٣٠٦٨١٥	٤٠٣٠٠
المنوفية	٣٤٥٧٩٠	٣٦٤٣
المنيا	٣٧٩١٥٩	١٢١٨٩

نخل القطر المصري

المديرية	عدد النخل	عدد الملاك
البحيرة	٢١٤٨٠٢	١٠٣٤٠
المنهلية	١٢٤٤٤١	١٥٠٢٠
الغربية	٣٤٩٠١١	١٨٠٤١
المنوفية	٠٣٧٦٤٢	٠٩٤٤٩
القليوبية	١٩٨٠١٩	١٤٦٤٦
الشرقية	٨١٦٦٤٠	٨٨٦٠٨
اسيوط	٧٣٠٠٣٨	٧٧٥٥٧
اسوان	٧٠٥٩٦١	٦١٣٣٣
بني سويف	١٨٧١٢٥	٢٧٦٨٠
الفيوم	٤٣٧٧٥٦	٣٨٢٩٦
جرجا	٥٦٦٧١٦	٦٢٣٣٣
الجيزة	٤٣٥٦٠٣	٣٠٩٢٣
المنيا	٤٨٨ ٢٣	٥٣٩٧٨
قنا	٦٢٣٨٥٧	٦٥١٢٦
العريش	٤٦٤٢٩	٢١٠٠
السويس	٣٩٤٧	١٥٤
المجموع	٥٩٦٦٠٠١	٥٧٥٦٨٤